الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة وكيفية حمايتهم (دراسة ميدانية)

عائشة سعيد المسافري
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

أ.د. أحمد فلاح العموش
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن هذه الدراسة تهدف للتعرف على الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الإنترنت وأهم سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الأُسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات، ولأغراض ذلك صممت استبيانات خاصة بموضوع الدراسة، الأُولى طبقت على (٤٢٠) وشملت العينة (٢١٠) طالبا وطالبة، منهم (١٠٥) طالبا و(١٠٥) طالبة، والثانية وشملت العينة (٢١٠) من الأُسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في دولة الإمارات.

وقد كشفت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب المساهمة لتعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الإنترنت كانت نتيجة تكوين الأطفال لصداقات وعلاقات دون علم الأسرة واستخدام الإنترنت بشكل متكرر وبأوقات متأخرة دون علم الأسرة.

أما نتائج الدراسة الخاصة بسلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الأُسر التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات كانت كالتالي: التأثير السلبي على مستخدمي الإنترنت والعزوف عن الدراسة والمساهمة في ترويج المواد الإباحية وترويج الثقافة الغربية.

وكشفت نتائج الدراسة حول الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة، والتي تمثلت في قلة اهتمام البرامج الإعلامية والمؤسسات المجتمعية بتوعية الأطفال حول الاستخدام الأمن لشبكات الإنترنت.

وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها تأكيد دور المجتمع والأُسرة في مواجهة خطورة الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت، وأكدت على أهمية الدور التربوي للمؤسسة التعليمية في تثقيف الأطفال حول الطرق الآمنة لاستخدام شبكة الإنترنت والاستفادة من إيجابياتها وتجنب مخاطرها.

الكلمات المفتاحية: الإساءة للأطفال، شبكات الإنترنت، دولة الإمارات العربية المتحدة، الأطفال، الإساءة، الأسرة

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الإساءة للأطفال، ليست ظاهرة حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم ولكنها لم تكن في العلن وتعد الاساءة للأطفال من الظواهر التي انتشرت في الأونة الاخيرة بل تتزايد يوما بعد يوم، وللأطفال فيها نصيب ليس كمرتكب للاساءةأو العنف بل كضحية لها، وقد تأخذ الاساءة ضد الاطفال أشكالا متعددة قد يكون نفسيا يهدد أمن الطفل النفسي، وقد يكون معنويا يمتهن كرامة وإنسانية الأطفال وقد يكون اعتداء على أمنه وحقوقه ومتطلباته. (حمد، العدد ١٩) (Hamd, No. 19)

لقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. تأثيرات الانترنت واسعة جدا من خلال انتشارها الواسع في مجالات التجارة والترفيه والتعليم، والأمن والديمقراطية في ظل الانترنت. (المجالي،٢٠٠٧) (Al-Majali, 2007)

تحدث الإساءة لطفل عبر الانترنت ليس فقط في المدراس والشوارع ولكن في بحثي هذا أخص موضوع شبكات الانترنت فالأطفال فضوليون وهذا ما يسري على الانترنت أيضا بتجد الأطفال يقومون بزيارة المواقع المثيرة ولا يستغرق الأمر طويلا بالمستخدمين الصغار السن للوصول إلى الصفحات والمواقع ذات المحتوى الاباحي والعنيف وتلعب التفاعلية مع المواقع دورا مهما في سهولة إغراءهم لارتكاب أي سلوك منحرف فيصبح مستقبلا مجرما محترفا بسهولة ومن أهم النتائج السلبية الناتجة عن سوء استخدام الانترنت هو سهولة ارتكاب الطفل لأي سلوك منحرف وغير سوي فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي للطفل داخل الأسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال غرف المحادثة والمواقع الإباحية او الصور الإباحية التي تظهر في مواقع الترفيه واللعب مما يؤدي أمراض اجتماعية ونفسية تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف المجرم،وبالمقابل اثبت علماء النفس ان الخبرات المؤلمة فيالطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسةوكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين المفهوم السلبي عن الذات وبالتالي يؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي فيمراحل حياته المختلفة. (حمد، العدد ١٩) (Hamd, No. 19)

أن شبكة الأنترنت لا تعرف عبارة للكبار فقط فالمواقع المتاحة للكبار يمكن للصغار كذلك الدخول إليها وأن هذه اللافتة التي توضع على أبواب السينما لمنع الصغار من

مشاهدة الأفلام التي لا تناسبهم لا تنطبق حتى الآن على مواقع الانترنت. وأن التطور الهائل لشبكة الانترنت وانتشار المواقع الضارة وتحايل أصحاب هذه المواقع المستمر لتخطي أنظمة الوقاية والحماية يجعل من تقوية مناعة الأطفال وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضمنها الشبكة هو الوسيلة المثلى والفعالة لحماية ووقاية الأبناء من الاضرار.

ومما لا شك فيه بأن العديد من الأطفال الذين تعرضوا لهذه الظاهرة عانوا من أشكال متعددة من الإساءة والعنف الذي سبب لهم مشاكل نفسية وجسدية بصور مختلفة قد تعرضهم لتطبيق العنف على الآخرين لذلك على المجتمع أن يدرك أهمية لفت النظر لخطورتها والوصول لقرارات حاسمة لحلها

فمع تزايد الصور المأساوية التي يتناقلها الناس والصحافة من تعرض الأطفال للتحرش الجنسي إلا أنه لا توجد نصوص وتشريعات قانونية لمواجهة انتشارها عبر شبكات الانترنت كما أدى عدم محاسبة مرتكبي هذه الظاهرة إلى تزايد أعداد الضحايا بظاهرة التحرش الجنسي للأطفال والتي تطورت في المجتمع وأصبحت مصدر للربح في بعض الدول التي تحوي العديد من العصابات التي تستثمر الآخرين في جني الأرباح فقد أظهرت الإحصائيات أن الربح السنوي من استغلال الأطفال جنسياً تتزايد سنويا بمعدلات ملحوظة. (الذباحي ٢٠١٢، Al-Dhibahi, 2012)

ويجب أن نعي مسألة مهمة أن ظاهرة الاساءة بالأطفال عبر شبكات الانترنت تحتاج إلى حل وعلاج ووقاية تربوية وعلمية ومؤسسية ومنابر جادة وجرأة في العلاج فكثير من الأطفال ذهبوا ضحايا إهمال الأسرة أو جهلها فانتهى مستقبلهم الدراسي والخلقي والمجتمعي بسبب ذلك وبسبب ذئاب يبحثون عن ضحايا وان كانوا أطفالا أبرياء فعدم مراقبة الطفل وهو ينخرط على شبكات الانترنت من دون رقابة يعزز من ضياعه و بداية لسقوطه في شرك مراهق أو مفترس كبير يعاني من أزمات خلقية فالعنف الذي يمارس ضدهم يمارس بصفة خفية وراء الأبواب الموصدة (الذباحي ٢٠١٢، Al-Dhibahi, 2012)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: The problem of the study and its questions

تُعدُّ شبكة الإنترنت إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت بصفة جماهيرية في العقد الأخير من القرن الماضي، وهي تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية يندر وجود مثيل لها في أية وسيلة أخرى، وقد استحوذت على حيز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع بمختلف سماتهم الاجتماعية، واستخدامه بشكل متزايد، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر (المجالي، ٢٠٠٧) (Al-Majali, 2007).

ويمكن ملاحظة الأثر المتنامي لاستخدام الإنترنت على المجتمع، ومن الإقبال اللامحدود من قبل الاطفال والمراهقين على استخدامه، وتأثيراته المختلفة على البناء

الاجتماعي والنفسي والتربوي، وفي ضوء ما اشارت اليه العديد من الدراسات السابقة (قديسات،٢٠١١ Dick;2010,) للمخاطر المتنوعة للأنترنت وخصوصا على الاطفال.

ومن هذا المنطلق، تتحدد مشكلة الدراسة في عدم دراية العديد من أفراد المجتمع خطورة هذه الظاهرة وما يتبعها من أخطار على الأطفال من النواحي النفسية والعقلية وما يتبعها أيضا من انتشار الجرائم الإلكترونية التي ترتكب بحق الأطفال كجرائم الإساءة والاستغلال والابتزاز، وانتهاك حرمة وبراءة وخصوصية الطفل بشتى أنواع الصور والأساليب ولقد تفاقمت المشكلة مما يوجب ضرورة وجود حلول جذرية لها تكفل سلامة ورعاية الأطفال.

وهذا ما سوف أقوم بإيضاحه تفصيلاً للتعرف على ظاهرة الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت من خلال دراسة تطبيقية على الاطفال والاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، ومن هنا، يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في تساؤل رئيس هو: ما هي الاسباب المساهمة لتعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت ؟، وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

١. ما الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للاطفال مستخدمي شبكات الانترنت والاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٢. ما اسباب استخدام الاطفال لشبكات الانترنت لأفراد العينة من الاطفال وكذلك الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت؟
٣. ما هي سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٤. ما مدى الرقابة المنزلية على الأطفال أثناء استخدامهم لشبكات الانترنت من خلال عينة الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات؟
٥. ما هي الحلول الأمنية والاجتماعية التي يمكن الاعتماد عليها للتغلب على الاسباب التى تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في المجتمع الإماراتي؟

أهداف الدراسة: Objectives of the study

هذا البحث يهدف إلى تحقيق هدف أساسي، وهو التعرف على ظاهرة الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت من خلال دراسة تطبيقية على الاطفال والاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، وينبثق من هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية، يمكن بلورتها على النحو التالي:

١. التعرف على الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال مستخدمي شبكات الانترنت في مجتمع الامارات

٢. التعرف على الاسباب التى تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٣. التعرف على العلاقة بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية من جهة والاسباب التى تعرض الاطفال للاساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات من وجهة نظر العينة الاولى المتمثلة في الاطفال والعينة الثانية المتمثلة في الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت.
٤. التعرف على أهم الفروق الإحصائية في اسباب استخدام الاطفال لشبكات الانترنت لأفراد العينة من الاطفال وكذلك الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت
٥. التعرف على سلبيات استخدام شبكات الإنترنت من وجهة نظر الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٦. التعرف على مدى الرقابة المنزلية على الأطفال أثناء استخدامهم لشبكات الانترنت من خلال عينة الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.
٧. البحث عن وسائل للحد من الاسباب التي تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات.

أهمية الدراسة: The importance of studying

تتمثل أهمية هذا البحث في الربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية للتعرف على كافة جوانب ظاهرة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت في المجتمع، ويمكن تقسيم أهمية هذا البحث إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية، وذلك على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

تتمثل في التعرف على الاطر النظرية المفسرة للإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت وعرض النظريات التي تفسرها من وجهة نظر علم الاجتماع، يتصل البعد النظري في هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة استخدام الإنترنت كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث تزايدت أعداد مستخدميه في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، إضافة إلى ندرة الدراسات العربية، على وجه الخصوص.. كما تبين مخاطر ظاهرة انتهاك حقوق الأطفال عبر شبكة الإنترنت والدعوة إلى وجود قوانين تحد من الممارسات الخطرة المضرة بسلامة الأطفال. ومن المؤمل ان تسهم هذه الدراسة في تحقيق:

١ –إفساح المجال لاهتمام متزايد بموضوع استخدام الإنترنت، ودراسة آثاره المختلفة على المجتمع بشكل عام وفئة الاطفال والمراهقين بشكل خاص، من خلال طرح هذا الموضوع

أمام الباحثين ومتخذي القرار للسياسات الاجتماعية، حيث يؤمل أن يلقى مزيدا من الاهتمام والدراسات الميدانية في جوانب مختلفة منه.

٢-أن هذه الظاهرة؛ الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت لم تناقش اجتماعيًا؛ ولا نفسيًا، وهذه الدراسة سوف تتطرق إلى الموضوع من وجهة نظر اجتماعية ونفسية وقد استندت هذه الدراسة على نظريات اجتماعية وأدت إلى تشكيل مدخل نظري يتمثل في القضايا الآتية:

أ- انتشار التقنيات والأجهزة الذكية وشبكات الإنترنت بشكل واسع جداً في مجتمع الامارات، وتوفرها لأغلب إذا لم يكن لكامل أطفال الدولة مما يفتح الباب على مصراعيه امام هذا النوع من الاساءة خاصة في ظل غياب الضوابط والرقابة الأسرية.

ب- يجب النظر بعين الاعتبار إلى هذه الظاهرة على أنها من الأولويات لدى المطالبين بحقوق الإنسان؛ وذلك للتزايد المستمر لاستخداماالإنترنت من قبل الاطفال صاحبة العديد من المخاطر وبروز "الجانب السلبي" من ثورة الإنترنت التي اعطت فرصا جديدة لإلحاق الضرر أو الإساءة لمستخدمي الإنترنت من الشبابيصفة عامةوالاطفال بصفة خاصة، وللأسف، لم يصاحب هذا التزايد وضع واعتماد تدابير وقائية تواكب انتشار استخدام الإنترنت والتطورات التكنولوجية.

ت- الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت قضية لا يمكن إخفاؤها أو إنكارها أو التقليل من شأنها؛ فهي قضية عالمية، لا يمكن حصرها في بيئة معينة، أو قصرها على أطفال معينين؛ إنما تختلف النسبة والطريقة التي يؤذى الأطفال بها من بيئة إلى أخرى.

٣-تحليل واقع ظاهرة الاساءة للاطفال عبر شبكة الانترت من حيث إبراز وجهة نظر عينة من المبحوثين، وبأسلوب الدراسة الميدانية.

أما الأهمية التطبيقية:

فتتمثل في الدراسة الميدانية الحالية التي اجريت على الاطفال مستخدمي شبكات الانترنت في معرفة مدى تأثير شبكات الانترنت في انتشار ظاهرة الإساءة للأطفال و الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في مجتمع الامارات ، فهي تقف أمام قضية مهمة في شأنها أن تسبب الدمار بين أفراد المجتمع أن لم تعالج ويدرك المجتمع مدى خطورتها لما لها من آثار نفسية وسلوكية على الطفولة فالتعامل معها غير مألوف في المجتمعات العربية بعدما تفاقمت هذه الظاهرة، فهذه الدراسة تعد محاولة للانفتاح على ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ومناقشتها وتوعية الأسر حول ضرورة الاهتمام بمراقبة استخدام

الاطفال لشبكة الانترنت ،وايضا افساح المجال امام الاطفال للحوار مع الاسرة حول مايجري معهم اثناء استخدامهم للأنترنت، وأيضا إبراز نوعية الأثر الذي ينتج عن استخدام الانترنت ومدى التأثير الذي يحدثه استخدام الانترنت في الاساءة للأطفال، ومن ثم اقتراح التوصيات المناسبة للتغلب عليها.

النظريات الاجتماعية المفسرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

من المنطلقات النظرية التي تجرم الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت، وتعتبرها انحرافات اجتماعية؛ مبادئ الإسلام في حماية الضرورات الخمس: الدين والنفس والعقل والمال والعرض وفي تجريم العدوان بكل أشكاله، ومن باب أولى التعدي على أثمن ما يمتلكه الفرد روحه وعرضه.

وهو الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك الإجرامي الذي يرى أن معظم أشكال الجريمة يحتوي على صورة أو أخرى من صور العدوان والعنف، والتعدي على الاطفال عبر شبكات الانترنت فيه هتك لحرمات وقداسات مقررة في كل الشرائع وكل الدساتير والقوانين، وهتكها أكثر ضرراً من الكثير من مظاهر الإخلال بالقوانين والمعايير الاجتماعية، وخطورتها إذا تركت تصبح ثقافة تؤصل للإجرام وتحل الحرام.

ومن أهم النظريات الاجتماعية التي يمكن على ضوئها تفسير ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ما يلي:

نظرية النشاط الروتيني Routine activity theory

بدأت هذه النظرية بمقالة عام ١٩٧٩ بعنوان (التغير الاجتماعي واتجاهات معدلات الجرائم مدخل النشاط الرتيب the routine activity approach) حيث تقوم على ثلاث اجزاء رئيسية هي المجرم ذو الرغبة ، والهدف المناسب ، بالإضافة الى غياب الرقابة القادرة،فقد جاء بها كل من فيلسون وكوهن (1979) في بحث مشترك لهما في مجلة العلوم الإجتماعية الامريكية ، تنص النظرية على أن الجريمة تمثل جزءا هاما من الحياة اليومية للافراد وذلك بسبب التفاعلات الاجتماعية social interaction وعند حدوث تغير في أنماط التفاعلات الاجتماعية فإن معدلات الجريمة ستزداد ، ويفسر الباحثان بأن الفرد في المجتمع المعاصر يقوم بأدوار روتينية تسهل على المجرم ارتكاب جريمته .(طالب ، ٢٠٠١) (Talab, 2001)

ويعني ذلك أن مدخل (الانشطة الرتيبة) يجمع بين الجاني والمجني عليه في الزمان والمكان، حيث يوجد مجرم لديه رغبة في ارتكاب جريمة بحق مجني عليه، بتوافر شرطين آخرين هما الهدف المناسب وغياب الرقابة. فإذا ما اجتمعت هذه المكونات الثلاثة ازدادت احتمالية حدوث الجريمة.

وتؤكد نظرية النشاط الروتيني أن الجريمة ترتبط أكثر بطبيعة الحياة " نمط الحياة " فى المجتمعات المعاصرة الذي انبثق عن التغيير الاجتماعي في مجتمعات اليوم حيث انبثق عنه نمط حياة جديد يتميز بالروتينية يتبعها الفرد في حياته اليومية بشكل روتيني، دون الأخد فى الاعتبار نتائجها على النواحي الوقائية أو الاجرامية، حيث يصبح هذا النوع من الحياة عوامل الدفع نحو الأفعال الاجرامية، وبخاصة الجرائم النفعية، ومنها جرائم التحرش الجنسى.

حدد فيلسون وكوهين الشروط الرئيسية لحدوث الجريمة ولخصاها في: توافر الإرادة الإجرامية، وجود الضحية المناسبة، وعدم وجود حراسة قادرة.

تفترض هذه النظرية أن أنماط الحياة الروتينية اليومية، تبعد الكثير من الناس عن منازلهم وممتلكاتهم وأسرهم، لذلك يجد صاحب الإرادة الإجرامية فرصة مواتية للقيام بجريمة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت مثلا.

ويمكن توظيف هذه النظرية من خلال الوقاية الأساسية عندما يتخذ أفراد المجتمع إجراءات تحرز اطفالهم وعدم تركهم مع الاجهزة الموصولة بالشبكات ، وتقلل من فرصة تعرضهم للخطر الذي يداهمهم من الشبكات ، وكذلك عندما تتخذ المؤسسات المجتمعية والتربوية والاسرة من الإجراءات ما يوحي بيقظتها التامة في أثناء غياب الوالدين في أعمالهم سواء داخل المنزل اوخارجه، وعندما يهتم الوالدين بالتعرف على كل من يتصل بالطفل عبر شبكة الانترنت، والتعرف كذلك على مصادر التي يصل الي الطفل منها صور ورسائل غير العادية، فمن شأن ذلك كله أن يثبط كثيرا من فرص تشكل الإرادة الإجرامية أولا، ويقلل من الفرصة والمقدرة الإجرامية إلى حد كبير.

والدراسة الحالية تنطلق من محاولة معرفة ما إذا كانت هذه النظرية تفسر الوضع الحالي في المجتمع الاماراتي وتحديدا ظاهرة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت متمثلة فى التحرش الالكتروني نحو الاطفال، فالدراسات التي أجريت في الامارات دلت على أن على هذا المجتمع شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية هائلة، وصاحب هذا التغير زيادة فى معدل التحرش الالكتروني، مما يدعو الى ضرورة دراسة هذه النمط من الجريمة فى ضوء نظرية النشاط الروتيني لمناسبتها لهذا النمط من جرائم شبكات الانترنت أو التنمر الالكتروني تجاه الاطفال.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث، فهي تثري التراث النظري للبحث، وتمكن الباحث من الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه، ما يفتح له آفاقاً جديدة.

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة المجالي (٢٠٠٧م)، بعنوان: " استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي "

والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤته بلغ تعدادها (٣٢٥) مبحوثاً ومبحوثه، تم اختيارها بطريقة عشوائية. أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم، وكلما زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي. كما أظهرت النتائج بأن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، وتتم في معظمها داخل الحرم الجامعي. وأشارت النتائج، كذلك، إلى وجود علاقة لآثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والدخل الشهري لأسر المبحوثين، كما دلت على ذلك قيمة (F) بدلاله إحصائية $\leq$ ٠,٠٥. وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات.

٢. دراسة الخليفي (٢٠٠٢م)، بعنوان: "تأثير الإنترنت في المجتمع": فقد سعت إلى تقصي فوائد شبكة الإنترنت وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (٩١,٧%) لديهم رغبة في استخدام الإنترنت، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، وبهدف البحث عن المعلومات، والترفية والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.

٣. دراسة ذوقان عبيدات (٢٠٠٣م): "الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للايجابيات"

حاولت التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج العربي نحو استخدامات الفضائيات والإنترنت، بالتطبيق على عينة بلغت (٥٣٩) طالباً وطالبة، ومن أهم نتائجها هو وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الإنترنت والفضائيات من قبل الشباب الخليجي، تتمثل في العزلة، وضعف العلاقات الاجتماعية.

٤. دراسة شعاع اليوسف (٢٠٠٦م): "التقنيات الحديثة فوائد وأضرار – دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد".

أشارت الدراسة إلى أنه في حالة الإدمان على استخدام الإنترنت فإن هذا سوف يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس، وإهمال الوضع الشخصي، وضعف العلاقات والتواصل في

المحيط الاجتماعي، وأكدت الدراسة على أن خطر إدمان الإنترنت يزداد بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لدخوله، كحالة طلبة الجامعات.

٥. دراسة للقشعان والكندري (٢٠٠١)، بعنوان: "أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لمستخدمي الإنترنت ".

والتي توصلت إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور ٣,٢٦ ساعة والإناث ٢,٩٨، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى ٥,٤٣ ساعة للذكور و٤,٤٣ بالنسبة للإناث، الأمر الذي قد يولد نوعاً من أنواع السلوك السلبي على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية. فلقد أشارت نتائج الدراسة بشيء من الوضوح إلى وجود علاقة بين استخدام الإنترنت المستمر وبين العزلة الاجتماعية، والتي– كما سبقت الإشارة– تعتبر بعداً من أبعاد الاغتراب الاجتماعي. فلقد أوضحت النتائج إلى أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للإنترنت زادت معه عزلته الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فكلما زاد عدد الساعات في استخدام الفرد للإنترنت، كلما قل الوقت الذي يقضيه مع أشخاص حقيقيين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم. وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها ناي وانبرج (Nie and Erbing ,2000) في المسح الذي أجرياه في الولايات المتحدة. فرؤية ومقابلة الأصدقاء أو الأقارب سوف تقل عند تزايد استخدام للإنترنت.

٦. دراسة ليرى وحاجى (١٩٩٨)، بعنوان: "أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لمستخدمي الإنترنت ".

فقد خلص فيها الباحثان إلى أن اغلبيه المترددين على هذه المقاهي هم من الفئات السنية الصغيرة التي تتراوح أعمارهم بين ١٦ – ٣٠ سنة. وأن نسبة الذكور وغير المتزوجين هم الفئة الأكثر تردداً ومناسبا للتعارف مع الأصدقاء الجدد، وإن هناك أعراضاً صحية مضرة تتعلق بكثرة أعداد المدخنين واستخدام المنبهات بالنسبة لمستخدمي الجهاز. إضافة إلى أن هناك علاقة تفاعلية خاصة بين المستخدم وجهاز الحاسوب. حيث يتولد نوعاً عن الانشغال الذهني من قبل المستخدمين. ولقد أشارت الدراسة أيضا بأن كثير من أفراد العينة تميزوا بزيادة مشكلاتهم الأسرية، وأصبح كثير منهم أكثر توتراً في الأعصاب واتسامهم بعدم الصب. إضافة إلى ذلك، فهناك أيضا بعض التأثيرات على العين وإجهادها من كثرة استخدام الإنترنت.

٧. دراسة اعدتها اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية (١٩٩٧) في الكويت، بعنوان: "شبكة الانترنت: الفوائد وضوابط الاستخدام ". هدفت إلى تحديد فوائد ومضار استخدام تكنولوجيا المعلومات وإبراز الإيجابيات والعواقب السلوكية بشكل عام، هدفت الدراسة التي أعدتها إلى التعرف على آراء ٢٧ شخصاً من المهتمين بعلوم

الكمبيوتر، والمتعلقين به. فلقد أشارت الدراسة على تأكيد المهتمين في مجال الكمبيوتر على أن استخدام الإنترنت له فوائد متعددة. فهو وسيلة عملية وأدبية تقدم المعرفة وتساعد الشخص المستفيد. فرأت ٧٣,١% من أفراد العينة بان متخذي القرار والمسئولين قد يستفيدوا من الإنترنت في مجال عملهم. ومن مجالاتها الإيجابية أيضا، إن الإنترنت يسهم في تنمية الأفراد والشعوب، وانه يطرح قضايا مهمة وطنيه وعالمية. وكذلك يرى غالبيه المستجيبين بان استخدام هذه الشبكة يسهم في تنميه الوعي الديني الإسلامي، وممكن استغلالها في توعيه المجتمع الكويتي. وبالمقابل، فللإنترنت بعض المضار والجوانب السلبية المتعلقة به والخاصة بعملية عرض بعض من الجوانب غير الأخلاقية التي قد تؤثر في انحراف الشباب وتأثير الثقافة الغربية عليهم. إضافة إلى ذلك، فلقد رأي كثيرين من أفراد العينة بان استخدام الإنترنت ممكن أن يضيع كثير من الحقوق الخاصة بحق الملكية الأدبية والعينية. ورأت غالبيه العينة على ضرورة وضع القيود والقوانين على المستفيدين من صغار السن.

٨. دراسة حلمي ساري (٢٠٠٥م): "ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي "وتمتاز هذه الدراسة بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي، بما يخص تكنولوجيا المعلومات، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، وتناولت الآثار الايجابية والسلبية على حد سواء، حيث أجريت على عينة من شباب قطر–مدينة الدوحة من كلا الجنسين بلغ حجمها (٤٧٢). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي تخص موضوع هذه الدراسة، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام شبكة الإنترنت، ومن أهم أعراضها: أولاً: انتشار القلق والتوتر والإحباط، وثانياً: تذمر أسر الشباب بسبب انشغال أبنائهم بالإنترنت، وثالثاً: خلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.

٩. دراسة سامي طايع (٢٠٠٠م): "استخدامات الإنترنت في العالم العربي" فقد كانت دراسة استكشافية لعينة عمرية بلغت (٥٠٠٠) مفردة من طلبة الجامعات لخمسة بلدان عربية، هي: مصر، والسعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين. وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ (٧٢,٦%) من إجمالي المبحوثين، وتفاوت متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الإنترنت أسبوعيا ما بين ساعتين بالنسبة للمبحوثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات، وأربع ساعات في كل من الكويت والبحرين، وست ساعات في السعودية، وكان الذكور أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الإناث، وقد تبَّين من الدراسة أن الإنترنت يُعدُّ مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للغالبية العظمى من المبحوثين،

تليها التسلية وقضاء وقت الفراغ، واستخدام البريد الالكتروني في المرتبة الثالثة، ولم يكن هناك أي اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

وعلى الرغم من إجراء بعض ا لدراسات الصغيرة حول الموضوع فإنه من الصعب رسم صورة شاملة في هذه الدراسات لإنها غالبا ما تركز على جانب واحد وهو الانتهاكات الجنسية بالنظر إلى البعد الدولي للإساءة عبر الإنترنت، كالإتجار بالأطفال والتصوير الإباحي للأطفال تحت تعريفات مختلفة من تطبيقات الإنترنت وبالنظر الى التزايد المستمر لما يصل للإنترنت والذي لم يرافقه اعتراف كاف عن المخاطر التي قد تنجم عن مثل هذه التكنولوجيا فإن هناك اعتراف متزايد بأن "الجانب السلبي" من ثورة الإنترنت قد تزيد وتكون فرصا جديدة لإلحاق الضرر أو الإساءة بمستخدمي الإنترنت من الأطفال والشباب بصفة عامة، وقد تبين أن الإنترنت ليكون بمثابة وسيلة جديدة يمكن من خلالها متابعة بعض الأشكال المعترف بها عموما من سوء معاملة الأطفال والاعتداء الجنسي والعاطفي،وللأسففإن وضع واعتماد تدابير وقائية لم تواكب مع انتشار استخدام الإنترنت والتطورات التكنولوجية. (الريشة ١٩٩٩) (Al-Riysha, 1999).

١. دراسة كراوت وزملاءه (Krautet.al) (١٩٩٨)، بعنوان: "أثر استخدامات الإنترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية على الفرد". تناولت استخدامات الإنترنت لمائة وتسعة وستون فردا من ٧٣ أسرة في مدينة بيتسبرج الأمريكية، وضح من خلالها الباحثون بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية لمستخدمي هذه التقنية خلال السنة الأولى والثانية من الاستخدام. فقد حاولت الدراسة تسليط الضوء على تأثير استخدام الإنترنت على مفهوم المشاركة الاجتماعية، والصحة النفسية للفرد. ولقد وضحت الدراسة إلى إن استخدام الإنترنت المطرد يرتبط مع انخفاض الاتصال بالمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل، وكذلك يسهم في التقليل من حجم الدائرة الاجتماعية التي ينتموا لها. فقلد أوضحت الدراسة على العلاقة بين كثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة في استخدام الحاسب الآلي من جهة وبين زيادة معدل الاكتئاب، ومعدل الوحدة لدى الشخص من جهة أخرى. فكثرة استخدام الإنترنت وقضاء ساعات طويلة أمام الجهاز ارتبطت بالاكتئاب والوحدة الاجتماعية، واللذان يعتبران جانبين اجتماعيين نفسيين مهمين يؤثران على الصحة الخاصة بالفرد.

٢. دراسة كروات وآخرين (٢٠٠٤م): حول "استخدام الإنترنت وعلاقاته مع الحياة الاجتماعية والنفسية"وأشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات

إحصائية، وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة، ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

٣. دراسة ساندرز وزملاءه (Sanderset.al,2000)، بعنوان: " علاقة استخدام الإنترنت بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية ".

فلقد أفادت الدراسة، إضافة إلى وجود هذه العلاقة الطردية، إلى أن مستخدمي الإنترنت المتزايد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين (سواء كان الأب أو الأم). وهذا يعكس نوعا من أنواع الاعتلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة.

٤. دراسة ناي واربنج (Nie and Erbing,) (2000)، بعنوان: " الإنترنت والمجتمع". بينت الدراسة أن استخدام الإنسان للأنترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام بما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء.

٥. واجرت كوول (Call,) (2004)، بعنوان: "العلاقة بين تقتيات التعم وتحقيق الامن ". دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقنيات التعليم وتحقيق الأمن الفكري لطلاب الكليات أثناء الدراسة باستخدام تقنيات التعلم الحديثة. تكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا وطالبة استجابوا لمقياس مكون من (٤٠) سؤالا مفتوحا حول دور التقنيات الحديثة في الحماية من المخاطر الفكرية. وبعد جمع البيانات وتحليلها أظهرت الدراسة أن التقنيات الحديثة مثل الانترنت والموسوعات يمكن أن توضح مفهوم الأمن الفكري للطالب والعناصر الضرورية لإيجاده، كما أن هذه التقنيات تعزز المكانة المعرفة والخلفية العلمية الثقافية للطالب حول مجموعة المخاطر التي يمكن أن تؤدي بالطالب للانحراف فكريا وتحصنه منها.

٦. أشارت دراسة نيميز وزملاؤه (Niemz et.al.) (٢٠٠٥م): "حول الاستخدام المرضي للانترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات"حيث أشارت نتائجها إلى أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من اجل الدعم الاجتماعي، وليس من اجل استبداله. وحول انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية، فقد أشارت نتائج الدراسة بأنها ليست محددة وإنما تختلف من فرد لآخر.

٧. مشروع كوبين (٢٠٠٣) (مكافحة شبكات المعلومات كمشتهي الأطفال في أوروبا)

ومقرها جامعة كوليدج كورك وجدت في الدراسة التي قامت بها عام ٢٠٠٣. ما يصل إلى ٦٠،٠٠٠ أطفال الضحايا كأفراد عند دراسة مجموعات الأخبار عبر الإنترنت، وجود صلة قوية بين المشاهدين للمواد الإباحية على شبكة الإنترنت وما يجري مع مرتكبي الاعتداءات الفعلية على الأطفال وقد تمت ١١ جريمة اعتداء على الأطفال في وقت

تحميلهم لهذه المواد ومشاهدتها ورغم صعوبة تحديد عدد الأطفال المتضررين من الممارسات الاستغلالية في كثير من الأحيان (القوة الافتراضية،٢٠١٢) (Virtual force, 2012).

٨. أظهرت دراسة حديثة أجرتها شركة "سمانتك" للأمن المعلوماتي أن المواضيع الإباحية والجنسية تأتي بالدرجة الرابعة من بين مئة موضوع يحظى باهتمام الأطفال ما دون السبع سنوات على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، كما أفادت دراسة للكونغرس الأمريكي عام ٢٠١١ أن عدد الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت يقدر بنحو ٢٤ مليون طفل أمريكي، مبينة أن من بين كل خمسة منهم يتعرض طفل واحد للتحرش والانتهاكات الجنسية، و٧٧% من المحتالين ومرتكبي الجرائم الإلكترونية يستهدفون الأعمار من ١٤ – ١٨ عاماً .(القوة الافتراضية،٢٠١٢) (Virtual force, 2012)

٩. دراسة ((.Hasebrink et al2009بناء على نتائج دراسة تحليليةفي دول الاتحاد الاوروبي، ان قرابة .١٨% من الشباب الاوروبي كانوا ضحية "تنمر أو مضايقة أو مطاردة" عبر الانترنت والجوالات. وان معدلات المضايقة الالكترونية عند الشباب في ولايات الاتحاد الاوروبي تراوحت ما بين ١٠% الى ٥٢%.

١٠. Sourander et al. (2010) اجري دراسة مقطعية في فنلندا مبنية على السكان. مؤلفوا هذه الدراسة اخذوا البلاغات الشخصية ل ٢٢١٥ مراهق فنلندي ما بين الاعمار ١٣ الى ١٦ عن التنمر الالكتروني والايذاء الالكتروني خلال الست أشهر الماضية. ولقد وجدوا من ضمن العينة ان ٤,٨% كانوا ضحايا تنمر الكتروني فقط و٧,٤% كانوا متنمريت الكترونيين فقط و٥,٤% كانوا ضحايا تنمر الكتروني وايضا متنمرين الكترونيين. الذين صنفوا تحت حالة ضحايا التنمر الالكتروني كانت لديهم عدد من العوامل المؤثرة، منها المشاكل العاطفية ومشاكل التعامل مع الزملاء، صعوبات في النوم، وعدم الشعور بالامان في المدرسة. الذين صنفوا تحت حالة المتنمرين الالكترونيين كانت لديهم عدد من العوامل المؤثرة الأخرى، مثل فرط النشاط، وقلة النشاط الاجتماعي الايجابي، ومشاكل في التعامل. الذين صنفوا تحت حالة ضحايا التنمر الالكتروني والمتنمرين الاكتروني وجد ان لديهم العوامل المؤثرة المصاحبة للحالتين السابقتين. ولقد توصل مؤلفي الدراسة الى ان التنمر الالكتروني وضحايا الايذاء الاكتروني ليس فقط متعلق بقضايا نفسية بل بقضايا نفسية جسمية ايضا. الكثير من المراهقين في هذه الدراسة ابلغوا عن حالات من الصداع والصعوبات في النوم. المؤلفون يعتقدون ان نتائجهم تشير الى انه لا بد من ايجاد افكار جديدة لمنع التنمر الالكتروني وكيفية التعامل معه حال حدوثه. حتما انها مشكلة عالمية يجب ان تؤخذ بجدية.

١١. في أستراليا، دراسة استقصائية صغيرة من ٢٣٨ طالبا في الصفوف من ٧ – ١٠ في إقليم العاصمة الأسترالية.

وجدت أن ٦٦ في المائة من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت بانتظام للوصول إلى غرفة الدردشة (NAPCAN 2001).

وتبين من مراجعة الدراسات السابقة عدم وجود اتفاق وانسجام في نتائجها حول استخدام الإنترنت وآثاره على العلاقات الاجتماعية، حيث أغفلت هذه الدراسات، إلى حدٍ كبير، دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية على فئة الاطفال، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواء أكان إيجاباً أم سلباً. فالدراسات المحلية على وجه الخصوص لم تتطرق إلى التأثير والارتباط المباشر لاستخدام الإنترنت على سلوكيات الفرد، وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى الرقابة المنزلية لحماية الاطفال من اساءة الشبكة، والتي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليه، سوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء إطار نظري وكذلك الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء ادوات الدراسة الحالية.

ماهية الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت والنظريات المفسرة لها

أولاً: ماهية الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت.

أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة عبر شبكة المعلومات (الإنترنت) بدأ يأخذ منحنيا خاصا، وبدأ يتجه في طريقه للتأثير على البناء الاجتماعي المجتمعات الإنسانية بشكل عام.

لقد مرت تكنولوجيا المعلومات بمراحل تاريخية متعددة. ففي البداية، استخدمت في النطاق العسكري وفي البنتاغون الأمريكي بالتحديد في عام ١٩٦٩ ثم انتقلت إلى الحقل الأكاديمي في الجامعات والمؤسسات العلمية إلى أن امتدت إلى بداية التسعينيات والتي تضمنت تزايدا في أعداد غير الأكاديميين من الشباب والمراهقين والهواة، الأمر الذي دعا البعض بأن يسمي سنة ١٩٩٥ بعام الإنترنت نتيجة للأعداد الكبيرة التي دخلت هذا المجال لأغراض متعددة فمستخدمي الإنترنت في الوضع الحالي يمكن تقسيمهم إلى فئتين أساسيتين: مستخدمي الشبكة لأغراض ولأهداف واضحة ومحددة، سواء أكانت هذه الأهداف أهدافا أكاديمية، علمية، تجارية، أو إدارية أو غيرها؛ و مستخدمي الشبكة لأغراض ترفيهية، ولشغل وقت الفراغ.وهنا يكمن موضوع المشكلة. فهم في الغالب من الفئات السنية الصغيرة والمراهقين وفئات الشباب، والذين يجدون في الإنترنت متعة وفائدة ترفيهية ولقضاء وقت الفراغ أكثر من أي شيء آخر. وبالتالي، من الممكن جدا بأن يرتبط سوء الاستخدام ببعض من الآثار الاجتماعية والنفسية. فهناك أمور مغرية بالنسبة لهذه الفئة لقضاء الساعات الطويلة أمام جهاز الحاسب الآلي مستخدمة الإنترنت، والذي من الممكن أن يؤثر على

العلاقات الاجتماعية الحقيقية. ولذلك، فهذه الفئة العمرية) الاطفال) هي الفئة المعنية التي تتعرض في الغالب للإساءة عبر شبكة الانترنت) الذباحي،٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012).

ظاهرة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت "التحرش الإلكتروني" من الظواهر التي برزت بشكل لافت في الآونة الأخيرة ضمن عصر ارتكز على القوة الافتراضية وخدماتها المختلفة، حيث صاحب هذا الانتشار ظهور ضعاف النفوس الذين تعهدوابنشر السلوكيات السلبية عبر الوسائط الالكترونية والتقنية المختلفة، لإيذاء وإزعاج الآخرين سواء من أجل التسلية والعبث أو لتحقيق أغراضهم الخاصة في عالم الانحراف والجريمة.

ومع تزايد استخدام القوة الافتراضية فالعالم فان الاطفال يتجهون اليه كما كبار السن بل اكثر منهم ،لانهم يجدون فيهالمتعة والترفيهية ويقضون اوقات فراغهم بصحبة الاجهزة الموصوله بالانترنت،بل الاخطر من ذلك اصبح الاطفال يمتلكون مختلف الاجهزة باختلاف اعداها،في مجتمعنا الخليجي وخصوصا المجتمع الاماراتية، حيث ينظر للاعداد الكثيره من الاجهزة الموصولة بشبكات الانترنت التي يمتلكها الطفل من باب المظاهر الاجتماعية دون ادراك خطورت كثرتها واساءة استخدامها دون رقابة من الوالدين .وبالتالي، ان سوء استخدام شبكات الانترنت يودي الى آثار اجتماعية ونفسية. وان جلوس هذة الفئة لفترات طويلة في استخدام القوة الافتراضية من الممكن ان يصاب الطفل بعزلة اجتماعية نتيجة ذلك، وبالتالي تتاثر العلاقات الاجتماعية سواء في نطاق الاسرة او المجتمع. ولذلك، فهذه الفئة العمرية(الاطفال) هي الفريسة السهلة لدى مستغلي الشبكات لاشباع غرائزهم اللانسانية، وبالتالي فان فلاذات اكبادنا هم في الغالب أكثر عرضة للأساءة عبر شبكة الانترنت.

ولذلك فإننا مقبلون على مخاطر جمة إن لم نستعد لمواجهتها مبكراً ومن الآن، فالدراسات تشير إلى أن الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت ستصبح ظاهرة خطيرة في كل العالم، ومأزق الدول التي تورطت بهذه القضية أنهم بدأوا العمل بعد أن أصبحت ظاهرة، فيما يمكن لنا وقبل أن تصبح ظاهرة العمل على عدم تفشيها. ان تعاظم تأثير شبكات الانترنت، خاصة مع تطور أدواتها ووسائلها الاتصالية، وما نجم عن ذلك من تأثيرات بالغة الخطورة في تشكيل شخصية الاطفال، ومواقفهم وأنماطهم السلوكية. (القوة الافتراضية،٢٠١٢) (Virtual force, 2012)

حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت وعوامل انتشارها

إذا نظرنا بعين الاعتبار لحجم ظاهرة الإساءة عبر تلك الشبكة لم يعد ظاهرة بالمعنى المتعارف علية من أنها مجرد فقاعة هواء لا تلبث أن تظهر ثم تختفي بعد وقت قصير، وإنما ما نواجه هنا قد تخطى حجم الظاهرة وصار واقعاً حتمياً يحتم علينا التعامل معه بجدية دون هزلٍ أو استخفافٍ، وأن نعمل جميعاً على المستوى العالمي لا المحلي في التصدي لهذا

الواقع المرير ونسعى لتضافر جهودنا للقضاء على تلك الآفة التي نطلق عليها مجازاً اسم "ظاهرة" فقد تخطى حجمها اللامعقول، وهذا ما تثبته الدراسات والبيانات والاحصاءات على المستويين المحلي والعالمي.ولعل ابحار هذه الدراسة في الموضوع قد يكون بمثابة لفتة في جدار الصد والحماية.

أولاً: حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت عالمياً.

على الرغم من صعوبة إحصاء أرقام دقيقة لظاهرة الإساءة والاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكات «الإنترنت»، إلا أن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» تقدر أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل يتورطون في مثل هذا النوع من الدعارة في جميع أنحاء العالم، وأن ثلث هذا الرقم موجود في القارة الآسيوية.

كما أظهرت الإحصائيات أن الربح السنوي من استغلال الأطفال جنسياً عبر «الإنترنت» يتجاوز ٣ مليارات دولار، وأن هناك أكثر من ١٠٠ ألف موقع إباحي للأطفال، وأن متوسط عمر الأطفال الذين يتعرضون لمواقع إباحية هو «١١ عاماً». وأن الفئة الأكثر ارتياداً لهذه المواقع هم من ١٥ إلى ١٧ سنة، وأن ٣٤% من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ما بين ١١ و١٢ عاماً لديهم حسابات شخصية بهم على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وأن هناك طفلاً واحداً من بين كل خمسة أطفال دون سن العاشرة – ممن يستخدمون «الإنترنت» – يضع معلومات خاصة به على «الإنترنت»، من ضمنها عمره وصوره والمدينة التي يعيش فيها، ويتم التقرب منهم لأغراض جنسية.

وتقدر زيادة الإساءة باستخدام صور الأطفال بنسبة ١،٥%، في حين يوجد ٢٦ شخصية كارتونية محببة للأطفال تُستغل لاستدراجهم لمواقع إباحية، وأن ٢٨% من الأطفال تعرضوا للتحرش ومحاولات الإغراء من شواذ يكبرونهم في العمر في غرف الدردشة الإلكترونية، منهم ما يقدر بنسبة ٤% كانوا ضحايا للابتزاز والضغوط الجنسية المختلفة، وتلقوا إغراءات جنسية قوية، كأن يطلب شخص ما منهم مقابلتهم في مكان ما أو يدعوهم للحديث عبر الهاتف أو يرسل إليهم رسائل بريد إلكتروني في الوقت الذي لا يكونون موجودين فيه على الشبكة أو يرسل إليهم نقوداً عينية أو هدايا. وأن ٤٠% من الأطفال يمكنهم أن يفصحون ببراءة عن كل بياناتهم الشخصية والعائلية، فيما يفضل الباقون عدم الإفصاح عمَّا يتعرضون له من تحرش وإساءة وابتزاز لأسباب مختلف.

كما تنخفض نسبة الأطفال الذين يخبرون ذويهم بالكثير أو بكل شيء يقومون به على «الإنترنت» مع ازدياد العمر، إذ بلغت نسبة مثل هؤلاء الأطفال الذي يخبرون ذويهم وممن تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٢ عاماً نحو ٦٩%، في حين أن نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٠ بلغت ٨٦%، في حين تشير الإحصاءات إلى أن ٩٠% من الأطفال

الذين يستجيبون للإغراءات الجنسية عبر «الإنترنت»، استخدموا تلك الشبكة وهم في سن التاسعة من العمر.

القارئ لتفاصيل الجرائم اليومية التي ترتكب بحق الطفولة، لا يغيب عنه طرق وأساليب الجناة من أجل الإيقاع بالضحايا، وتنوع صور التحايل والإغواء والإلحاح وتقديم المحفزات والهدايا والمغريات المادية، وسوق الأكاذيب والمبررات في سبيل تحقيق هدف واحد، يتمثل في انصياع الضحية، والاستسلام لرغبات شاذة ومريضة.

أن سوء معاملة الأطفال بشتى أنواعها «العاطفي والجسدي والجنسي والإهمال»، من أهم الآفات الآخذة في الانتشار والازدياد في جميع أنحاء العالم في ظل ثورة الاتصالات الإلكترونية التي تم استغلالها أسوأ استغلال، وأصبحت مشكلة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، واستغلالهم جسدياً ونفسياً ومادياً، والتحرش بهم، والاعتداء الجنسي عليهم، من المواد التي تتصدّر نشرات الأخبار اليومية في وسائل الإعلام العالمية المختلفة، وباتت الجهود الرامية لحماية الطفولة ضرورة إنسانية ومجتمعية وأخلاقية، وقضية عالمية لا ترتبط بحدود جغرافية أوعرقية، ولا ترتبط بمتغيرات تعليمية أو اقتصادية معينة. هناك دراسات علمية عالمية عديدة تؤكد أن وسائل الاتصال الحديثة «الإنترنت، والفضائيات، وأجهزة المحمول»، قد تنامى دورها وتأثيرها – إيجاباً وسلباً – على الأطفال والمراهقين بما يفوق نسبة ٦٥% عمّا كان عليه الحال قبل عشرين عاماً، على حساب تأثير الأسرة والمدرسة وأنساق القرابة أو الصداقة أوالمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

هناك تزايد مضطرد للجرائم الإلكترونية التي ترتكب بحق الأطفال، كجرائم الإساءة والاستغلال والابتزاز، وانتهاك حرمة وبراءة وخصوصية الطفل بشتى أنواع الصور والأساليب، وأصبحت شكوى عالمية تؤرق المجتمع الإنساني بأسره، كواحدة من أخطر القضايا الشائكة التي تحتاج ثقافة مجتمعية خاصة لمقاومتها والحد منها، ولا سيما أن هناك عددا كبيرا من الآباء والأمهات لا يزالون غير مدركين تماماً لهذه المخاطر، أو لا يدركون عملياً كيف يحققون لأطفالهم الحماية اللازمة.

يتزايد حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت عاما تلو عام وتعددت أسبابه وعوامل انتشاره ولكنها في النهاية أسباب تنطبق على جميع الدول التي يحدث فيها اساءات للأطفال عبر شبكات الانترنت، ففي الولايات المتحدة مثلا كشفت دراسة أن أكثر من ٤ من كل ٥ من المراهقين في الولايات المتحدة يمتلك اليوم جهازًا إلكترونيًا واحدًا على الأقل، مثل الهاتف الجوال، أو الهاتف الذكي، أوالمساعد الرقمي الشخصي، أو الكومبيوتر.

ويستخدم الكثير منهم هذه الأجهزة لممارسة الألعاب عبر الشبكة الالكترونية، إرسال البريد الالكتروني أو الرسائل الفورية، تصفح الانترنت، تأسيس مدوناتهم الشخصية، أو زيارة مواقع الشبكات الاجتماعية (العصيمي، ٢٠٠٤) (Al-Osaimi, 2004)

وفي جميع أنحاء أوروبا وخارجها، الأطفال والشباب تستخدم الانترنت بأعداد كبيرة عن السابق، في ٢٠٠٥- ٦ نحو ٧٠٪ من ٦-١٧ سنة من العمر في EU25 يستخدمون الإنترنت (حسب تقديرات والديهم؛ يوروباروميتر، ٢٠٠٦) بحلول عام ٢٠٠٨، ارتفع العدد الى ٧٥٪ (لEU27 ؛ يوروباروميتر، ٢٠٠٨)، ويبين ذلك اختلافات كبيرة في استخدام الأطفال للإنترنت، في البلدان وحسب العمر.

ثانياً: حجم ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت عربياً.

هنالك صعوبات بالغة للحصول على إحصائيات دقيقة حول هذا الموضوع وهذا يمثل مشكلة حقيقية لأن معظم الدول لا تحتفظ بمعلومات إحصائية بهذا الشأن أو قد تكون سرية (العبيدي ، ٢٠١٢) (Al-Obaidi 2012)

عوامل انتشار الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت.

لقد خلقت الشكبة العنكبوتية عالماً ساحراً ومثيراً وجديداً من المعلومات والاتصالات لكل من يتعامل معها، وعلى الرغم من خدماتها التي تقدمها للإنسان والتي لا تضاهى ولا يمكن حصرها إلا أنها تركت بصمة سيئة فيما يخص الواقع الخاص بالإساءة إلى الأطفال، وقد ساعد على حدوث ذلك مجموعة من العوامل التي نجملها تلخيصاً في:

١. الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا والاتصال
٢. عجز القوانين القائمة عن مواكبة ومواجهة الجرائم التي تكمن معروفة من قبل والتي ظهرت بظهور وتطور تلك الشبكة، ان القوانيين التقليدية التي كانت سائدة قبل ظهور شبكة الانترنت وانتشارها لم تعد قادرة على مواكبة هذه السرعة الهائلة في التكنولوجيا التي أدت إلى تطور الجريمة من خلالها وظهور جرائم لم تكن في السابق وباتت القوانين التقليدية القائمة عاجزة عن مواجهة هذه الجرائم مما لزم هذا الأمر إلى تدخل المشرع في بعض الدول إلى سن تشريعات حديثة لمواجهة الجرائم الناشئة عن استخدام شبكة الإنترنت للمحافظة على مبدأ الشرعية الجنائية لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص حيث أن منتجين الصور والأفلام الإباحية يستفيدون من نظرية تنازع القوانين في الإطار القانون الدولي الخاص مما يزيد المشكلة تعقيدا فهناك تشريعات تسمح للأطفال بأن يرجوا صور إباحية قبل بلوغ سن ال ١٨ وهناك تشريعات أخرى لا تسمح بهذا العمل (درويش،٢٠٠٠) .(Darwish, 2000)

٣. عدم القدرة على تعقب مرتكبي الجرائم الالكترونية
٤. ضعف رقابة الأهل
٥. تنامي ظاهرة الفضول الذي لدى الأطفال مع محدودية ثقافتهم وحبهم للاطلاع مما يجعلهم فريسةً سهلة لمروجي المتعة والإباحية،حيث ان الطفل بطبعه يتملكه حب الفضول حين يتصفح الشبكة وهوما يصادف قبولا لدى الأشخاص الراغبين في تعريض الطفل للانحراف فمن خلال الشبكة يمكن الاطلاع على المطبوعات الممنوعة سواء كانت مقيدة من قبل الرقابة أوكان مسموحا لكبار السن فقط للاطلاع عليها ومشاهدتها وعلى شبكة الانترنت كذلك يوجد ما يزيد عن مليون صورة ورواية تشجع الطفل على الانحراف فالكثير منهم عند استخدامهم لمواقع الألعاب يكتشفون أن فيها انحرافات بطريقة كاريكاتورية قد تمهد لهم الفضول للدخول إلى المواقع الإباحية .(الذباحي،٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

أشكال ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت ومدى تأثيرها على سلوكيات الأطفال

تعتبر ظاهرة إساءة الأطفال عبر شبكات الانترنت ليست ظاهرة حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم ولكنها لم تكن في العلن وتعدالاساءة الاطفال من الظواهر التي انتشرت في الأونة الاخيرة بل تتزايد يوما بعد يوم، وللأطفال فيها نصيب ليس كمرتكب للاساءةأو العنف بل كضحية لها، وقد تأخذ الاساءة ضدالاطفال أشكالا متعددة قد يكون نفسيا يهدد أمن الطفل النفسي، وقد يكون معنويا يمتهن كرامة وإنسانية الأطفال وقد يكون اعتداء على أمنه وحقوقه ومتطلباته.

وقد يصل الطفل إلي مرحلة الأدمان، الأمر الذي يجعله يجلس أمام الكمبيوتر والأنترنت لساعات طويلة، مما قد يجعله إنطوائيا في حياته الاجتماعية ويبعده عن رفاق اللعب وربما عن أسرته أيضا، بينما يكون اجتماعيا على الانترنت وخلف شاشة الكمبيوتر فقط. (العبيدي،٢٠١٣) (Al-Obaidi 2012)

وهو الأمر الذي أرجعه خبراء الأمن المعلوماتي، إلى أن الطفل في بعض الأحيان يكون في حاجة إلى مشاركة أفكاره وأرائه التي فقدها على أرض الواقع، مما يدفعه للبحث عنها في عالم الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي، وتتولد لديه الرغبة في أن يكون له عدد لا حصر له من الأصدقاء حتى وإن كانوا أصدقاء افتراضيين

أولاً: أشكال ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت.

تنوع أشكال الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت منها إرسال أو نشر مادة مؤذية بإستخدام الجوال أو الإنترنت"، وقد يكون الاستمرار في إرسال رسالة إلكترونية أو نصية لمضايقة شخص، وقد يتضمن أيضا السلوكيات العامة مثل تهديدات متكررة وملاحظات جنسية وإطلاق اسماء للتحقير وخطابات الكراهية، أو اتهامات باطلة للتشهير والتحالف ضد

ضحية بوضع الشخص موضع سخرية في المنتديات الإلكترونية واختراق أو تخريب مواقع حول شخص ما، ونشر أقوال كاذبة تستهدف إهانة الطفل المستهدف إضافة إلى نشر صور اباحية. (حلمي، ٢٠٠٨) (Hilmi, 2008)

ان الكثير منا يتعامل عبر الانترنت مع غرف المحادثه والبريد الالكترونى و المواقع التى تسهل عملية الاتصال بين الناس وبعضها مثل الفيس بوك و يترتب عند التعارف ألفة تتطور بسرعه الى ثقه قد يترتب عليها الوقوع فى فخ الاحتيال، الأطفال هم أكثر الناس عرضه الى مخاطر المحتالين لأننا نتكلم عن محتالين ليس همهم جمع المال فقط أو النصب و لكن هناك محتالين يستغلون براءة الاطفال في أعمال مخالفة للآداب العامة لذا وجب الحرص على الأطفال عند دخولهم على الأنترنت و يجب أن يكون تحت اشراف الأب أو الأم و أن يتابعون مايقومون به على الانترنت و ما هى الأشياء التى تستهوى الاطفال فهناك اطفال تحب برامج المحادثة وهي أخطر ما في الموضوع هناك أطفال تحب مواقع المعرفة والمعلومات لا بد من الاطلاع على هوايات الاطفال عبر الانترنت. (الذباحي،٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

يستدرج المحتال الطفل بكل الحب و المودة فى بداية الأمر حتى يثق الطفل بالمحتال من الممكن أن يقدم الهدايا للطفل و ان يخبره عن الاشياء التى يحبها مثل الموسيقى و آخر الألعاب و من الممكن أن يصغى الى مشاكل الأطفال و يعمل على حلها و يحاولون أيضا ازالت الكبت لدا الاطفال بالدخول رويدا في المسائل الجنسية أو يعرضون صور تتعلق بالجنس او مشابه ذلك و لكن هناك بعض المحتالين الذين يدخل فى الموضوع مباشرة دون الحاجه الى مقدمات فأن رفض الطفل فانه يعلم أن هناك اطفال كثيره موجوده على الانترنت و من الممكن فى المستقبل ان يتطور الامر بمقابلة الطفل للمحتال في أي مكان ومن يلتهم فريسته وكم من محتالين موجودين على برامج المحادثة. (الذباحي،٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

فقد برزت في الأونة الأخيرة جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكات الانترنت وتعتبر من أهم فروع الإساءة للأطفال عبر هذه الشبكة والتي أدت إلى أنتشار العديد من ضحاياها بل أصبحت ظاهرة عالمية يعاني منها ملايين الأطفال في مختلف العالم مما أثار حفيظة منظمات حقوق الإنسان وخاصة المختصين بحقوق الأطفال وفرض ضرورة التصدي لهذه الظاهرة والانتهاكات الواقعة على الأطفال وخاصة الاتجار بالأطفال عبر صفحات الانترنت من خلال الحوارات التي تجري بين هؤلاء الأطفال وأشخاص بالغين يدخلون بأسماء لأفراد مجهولين وعلى الرغم من ان هذه التكنولوجيا تقدم فرصا لا تضاهي الصغار والكبار للإطلاع على العالم إلا أنها تركت أثرا هائلا على الواقع الخاص باستغلال الأطفال جنسيا

وذلك بتوزيع صور اباحية في مواقع الترفيه الخاصة بالألعاب الأطفال أوخلال المواقع التعليمية ومنهم من يضع فيديوهات في مواقع مشاهدة الرسوم المتحركة ونشهد حاليا زيادة كبيرة في عدد المتحرشين بالأطفال جنسيا الذين يعتمدون على تكنولوجيا الانترنت لتنظيم حجم مجموعاتهم الخاصة بالمواد الإباحية المتعلقة بالأطفال ويقومون بنشرها على شبكة الانترنت وعند الإبلاغ عن هذه الصور لا يمكن سحبها أوحذفها لذا يظل الطفل ضحيتها كلما تم الاطلاع عليها من الاخرين ومما لا شك فيه أن ضحايا هذه الجريمة من الأطفال يتعرضون بشكل متزايد وإلى أشكال متعددة من الإساءة والعنف ويؤدي ذلك الاستغلال إلى فقد الطفل لبراءة الطفولة كما يفقد إحساسه بإنسانيته وكرامته وهو ما يجعله يصاب بالإحباط والاكتئاب وقد يقوده إلى ممارسة العنف والجريمة أو ممارسة الشي ذاته مع الآخرين .(حلمي، ٢٠٠٨) (Hilmi, 2008)

وبالرغم من وجود الكثير من الاتفاقيات الدولية وتوصياتها لحماية الطفل من أي نوع من الاستغلال عبر شبكة الانترنت إلا أنها في نمو وتزايد إلى الحد الذي يثر قلق المجتمع الدولي ورغم خطورة جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال إلا أنها لم تلق من تشريعات كثير من الدول تناسب الخطورة وبعضها سن بعض القوانيين لحماية الطفل من الإساءة والاستغلال عبر شبكة الانترنت في حين أن دول أخرى لم تحرك ساكنا في هذا الخصوص .وبالتالي ظهور هذه الإباحية في المواقع الخاصة بالأطفال والبريد الألكتروني وعدم كفاية النصوص التشريعية القائمة لمواجهتها .وقد أشارت نتائج بحث تطبيقي على مجموعة أطفال (٧٠ طفل) في بريطانيا تروحت أعمارهم من ١٠ إلى ١٤ وأشارت الدراسة أن ٢٥% من تلك الفئة تفتح المواقع الإباحية وأن ٦٥% أطلعت عليها لاقتحامها الشاشة أثناء متابعة الطفل لألعابه على الشاشة وترجع أهمية تلك الدراسة إلى العلاقة المباشرة بين إقتحام عالم الإباحية ومحدودية ثقافة الطفل التي تؤهله ليكون صيدا سهلا فيما بعد في مجال الاستغلال الجنسي .(الذباحي،٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

ومع تنامي الإعلام الالكتروني، فقد تزايدت أعداد الشكاوى من المضايقات الالكترونية، أو ما يسمى «التخويف الالكتروني»، إضافة إلى مضايقات التحرش الجنسي وأنواع أخرى من حوادث الإيقاع بالضحايا.

ورغم أن شتى الدراسات تعتمد على تعريفات مختلفة، وعلى طرق متنوعة للقياسات الخاصة في هذا المضمار، إلا أنها تشير إلى أن ما بين ٩ و٣٤ في المائة من المراهقين والمراهقات في الولايات المتحدة يقعون ضحية للمضايقات الالكترونية (التي تعرّف بأنها نوع من التهديد او التخويف او القذف، لكنها ليست مضايقات جنسية كما تشير الى ان ما بين ٤ و٢١ في المائة من الأشخاص يقفون وراء هذه المضايقات. وأظهر استطلاع أميركي

اجري عبر الهاتف للأطفال والمراهقين بين أعمار ١٠ و١٧ سنة، أن ١٣ في المائة منهم قد تسلموا نوعا ما من رسائل التحرش الجنسي الالكترونية خلال السنة المنصرمة، منهم ٤ في المائة تسلموا رسائل ملحة للالتقاء بهم في الخارج.

لذلك، فإن مما لا يثير الدهشة ان يتوجه أطباء الصحة النفسية والمدرسون والآباء إلى طلب النصائح والمشورة حول كيفية حماية الأطفال والمراهقين من هذا الأذى الالكتروني.

وكان مركز مكافحة الأمراض ومراقبتها قد جمع عددا من الخبراء عام ٢٠٠٦ لمناقشة سبل حماية المراهقين من التخويف والابتزاز الالكتروني والمضايقات الالكترونية الأخرى وكشف مركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال في عام ٢٠٠٥ أن ٢% من الشباب تعرضوا لشكل من أشكال التحرش. الإستبيان كان عن طريق الهاتف وقد شمل ١٥٠٠ شاب يمثلون الولايات المتحدة الامريكية وكانوا ما بين الاعمار ١٠ الى ١٧. ذكر ثلث من الشباب شعورهم بالتضايق جراء الحادث، وكان الشباب الأصغر أكثر قابلية للتضايق من غيرهم وكذلك الذين كانوا ضحية الايذاء العدواني (بما في ذلك من مكالمات هاتفية، إرسال الهدايا، أو الزيارة بالبيت من قبل المتحرش). بالمقارنة بالشباب الذين لا يتلقون تحرشا عبر الإنترنت، فإن الضحايا هم أكثر عرضة لمشاكل إجتماعية. ومن الناحية الأخرى، فالشباب الذين يقومون بالتحرش والمضايقات أكثر قابلية لأن يعانوامن مشاكل العدوان وخرق القوانين. فالشباب الذين تعرضوا لمضايقة من قبل يكونوا أكثر عرضة لأن يضايقوا غيرهم. (الذباحي، ٢٠١٢) (Aldhibahi, 2012)

توصلت دراسة (Crossetal.,2009) إلى أن حالات التنمر والمضايقات للآخرين انخفضت ولكنها أيضاً ازدادت مع ازدياد العمر. (القوة الافتراضية،٢٠١٢) (Virtual force, 2012)

ثانياً: مدى تأثير ظاهرة الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت على سلوكيات الاطفال.

المشاكل والأضرار المحتملة لبرامج ومواقع الترفيه (حلمي، ٢٠٠٥) (Hilmi, 2005)

١. تنمية السلوك العدواني والعنف بين الأبناء
٢. التأثر بشخصيات خرافية وهمية مما يبعد عن واقع الحياة
٣. ربط الأطفال بمفاهيم غريبة تحمل قيما دخيلة على مجتمعهم
٤. الكسل والخمول من جراء الجلوس ساعات طويلة أمام الشاشة
٥. تعود الابن على التلقي خاصة المادة غير الهادفة
٦. إشاعة القيم المادية بدل الروحية
٧. الاقلال من الإحساس بروح الجماعة وذلك لتعود الطفل الاكتفاء بنفسه والاعتماد على أصدقاء الانترنت

٨. تشويه صورة المثل العليا التي تتمثل في قيمنا وتاريخنا واستبدالها بصور ونماذج خرافية أو معارضة لقيم مجتمعنا

يرى بعض الخبراء أن انتشار الألعاب والبرامج التي تمثل شخصيات وهمية أو أجنبية جعلت أبناءنا لا يعرفون رموز أمتنا حيث أن ٦٨% من أطفال العرب أقل من ١٠ سنوات لا يعرفون صحابيا مثل خالد بن الوليد رضي الله عنه مع معرفتهم برموز الألعاب والبرامج الأجنبية (عويس ،١٤٢٤هـ) (Owais, 1424 A.H)

- إمكانية التغرير بالأطفال لعمل شيء مشين، ومن أراد الإطلاع على ما يمكن تغرير الأطفال به فليطّلع على مجلة (النيويورك تايمز) عن الطفل جستن (Justin) بتاريخ ١٩ديسمبر ٢٠٠٥م. (حلمي ، ٢٠٠٥) (Hilmi, 2005)
- من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبائل جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوئ الإيمان. (القشعان،٢٠١١) (Alqushean, 2011)
- أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه: (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية) وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر(العصيمي،٢٠٠٤) (Al-Osaimi, 2004)

دور الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

أولاً: دور الأسرة في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وتمثل الأساس الاجتماعي الأول في تشكيل وبناء شخصيات الأطفال وتوجيه سلوكهم ورعايتهم وعليه يكون للأسرة دور هام في تعليم الأبناء الإدراك الصحيح للتكنولوجيا وفلسفة وجودها في المجتمع ومدى تأثيرها الإيجابي إذ أحسن استخدامها وما هي الأخطار والسلبيات التي تنتج عن استخدام هذه التكنولوجيا استخداما سلبيا على حياتهم ، وبانتشار "الخلوة الافتراضية" بين الاطفال، وهي بقاء الطفل لساعات لوحده أمام شاشة الكمبيوتر، أو الموبايل من دون معرفة الأبوين ماذا يعمل وبماذا يلهي نفسه، فلا بد من رقابة حقيقية من قبل الأبوين وتنظيم ساعات استخدام الإنترنت لأطفالهما مع معرفة المواقع التي يزورونها، وبالتالي فإنه يحب على الأسرة تعليم الأبناء السلوكيات

السليمة لاستخدام التكنولوجيا والبيانات والبعد عن أخطار استخدامها ووضع ضوابط لها وذلك من خلال :(درويش، ٢٠٠٠)(Darwish, 2000)

١. القيام بوضع جهاز الآلي في مكان واضح في المنزل لكي يسهل معرفة من يستخدمه
٢. تزويد جهاز الحاسب الآلي ببرامج خاصة تمنع المواقع المسيئة وغير المرغوب فيها.
٣. غرس القيم والسلوكيات الأخلاقية داخل الأسرة
٤. غرس القيم الدينية ومراقبة الله في السر والعلانية.
٥. عدم الإسراف في استخدام التكنولوجيا وتعديل سلوكهم في ترشيد استخدامها
٦. أشرح لطفلك أن ليس كل المعلومات على الإنترنت أمر جيد، صحيح أو مفيد، وليس المقصود أن بعض المناطق هي للكبار فقط وللأطفال لنرى.
٧. استخدام خدمة الإنترنت للعائلات مزود (ISP) الذي يوفر ثبت بروتوكولات الأمان عبر الإنترنت، أو تطلب من ISP كيفية تثبيت المصدر والأنواع المناسبة من المنتجات الأمنية للإنترنت لك ولعائلتك.
٨. تقييد صلاحيات الاطفال في التعامل على الكمبيوتر عبر منحهم اسم مستخدم بصلاحيات مقيدة.
٩. عدم السماح للاطفال باستخدام بريد الكتروني منفصل والافضل ان يتبادلوا رسائلهم عبر بريد الاب او الام

ثانياً: دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في الوقاية من الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت

يجب العلم أن شبكة الأنترنت لا تعرف عبارة للكبار فقط فالمواقع المتاحة للكبار يمكن للصغار كذلك الدخول إليها وأن هذه اللافتة التي توضع على أبواب السينما لمنع الصغار من مشاهدة الأفلام التي لا تناسبهم لا تنطبق حتى الآن على مواقع الانترنت. وأن التطور الهائل لشبكة الانترنت وانتشار المواقع الضارة وتحايل أصحاب هذه المواقع المستمر لتخطي أنظمة الوقاية والحماية يجعل من تقوية مناعة الأطفال وتعزيز رفضهم الذاتي للمخاطر التي تتضمنها الشبكة هو الوسيلة المثلى والفعالة لحماية ووقاية الأبناء من الاضرار.

ولذلك فإن نشر ثقافة الإنترنت يتطلب من الجهات التعليمية التي تملك الخبرة المعلوماتية المتقدمة ونظم أمن المعلومات، أن تعد العدة لمواجهة المخاطر المترتبة على المعلوماتية ويتعين تضافر الجهود بين شرائح وفئات المجتمع مع التعاون مع كل من الوزارت المعنية مثل التربية والتعليم والتعليم العالي وغيرها.

ويجب أن ترتكز عملية نشر ثقافة الانترنت على المحاور التالية:

١. المناقشة وتبادل الاراء والمعلومات مع الاطفال حول ما يجدونه على الانترنت.

٢. توجيه الاطفال الي المخاطر المتوقعة من خلال التعامل بالانترنت وكيفية الوقاية منها.

منهجية الدراسة أولاً: الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة. سوف تشتمل هذه الدراسة على مجتمعين وذلك على النحو الاتي:

مجتمع الدراسة الاول: تكون من الاطفالفي المدارس الدولةوالذين تتراوح اعمارهم من ١٠-١٥ سنة، حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة منهم بنما يتناسب ومجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة الثاني: تكون مجتمع الدراسة من الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة حيث تم اختيار عينة عشوائية غير منتظمة منهم ممثلة لمجتمع الدراسة.

عينة الدراسة.

وزع الإستبيان في دولة الامارات العربية المتحدة

العينة الاولى: استخدمت العينة العشوائية المنتظمة، وشملت العينة (٢١٠) طالبا وطالبة، منهم (١٠٥) طالبا و(١٠٥) طالبة.

العينة الثانية: استخدمت العينة العشوائية غير المنتظمة، وشملت العينة (٢١٠) من الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة

أداة الدراسة.

لأغراض هذه الدراسة تم تصميم:

أولاً: استبانة موجه للأطفال في مدارس الدولة والذين تتراوح اعمارهم من٨ – ١٠سنة والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول خاص بالأسئلة المتعلقة بالخصائص الديموغرافية،الاجتماعية، والاقتصادية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر، وتعليم الوالدين، الدخل، مكان الاقامة.....) وهذه شكلت المتغيرات المستقلة (Independent Variables) لهذه الدراسة، بينما تناول الجزء الثاني الأسئلة التي تهدف إلى أسباب استخدام الأطفال لشبكات الإنترنت، والجزء الثالث خاص بالأسئلة التي تهدف إلى معرفة الاسباب التي تعرض العينة للإساءة عبر شبكات الانترنت وهذه شكلت المتغيرات التابعة (Dependent Variables) لهذه الدراسة

ثانيا: استبانة أخرى تخص الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة فكانت مكونة من خمسة أجزاء وتمثل الجزء الأول الخصائص الديموغرافية، الاجتماعية، والاقتصادية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر، مستوى التعليم، الدخل، مكان الاقامة.....) وهذه شكلت المتغيرات المستقلة (Independent Variables) لهذه الدراسة، والجزء الثاني معرفة مدى استخدام الأطفال لشبكات الانترنت والجزء الثالث عن سلبيات استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت والجزء الرابع عن الرقابة المنزلية على الاطفال

اثناء استخدامهم لشبكات الانترنت وأخيرا الأسباب التي تعرض الأطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت وهذه شكلت المتغيرات التابعة (Dependent Variables) لهذه الدراسة.

ثانياً: صدق الأداة.

وللتحقق من صدق الاستبيان كأداة لجمع البيانات، تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين في علم الاجتماع اعضاء هيئة التدريس في جامعة الشارقة، للحكم عليها والتأكد من صدقها الظاهري ، وذلك للتأكد من دقة صياغة فقرات الاستبيان، وصحة العبارات المستخدمة، ووضوح عناصرها ومصطلحاتها، وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون، تم إجراء تعديل بعض الفقرات والعبارات التي اتفق عليها أغلب المحكمين على أداتي الدراسة(الاستبانة)، سواء بتعديل الصياغة أو حذف بعض العبارات بعد تحديد مواضع الالتباس والضعف فيها أو إضافة عبارات جديدة، وذلك قبل إخضاعها للتحليل الإحصائي.

ثالثاً: ثبات الأداء.

تم تطبيق معامل الفا كورنباخ للتأكد من ثبات اداة جمع البيانات وجاءت النتيجة اعلى من (٠,٠١) وهذا الدليل تأكيد الثبات.

رابعاً: قياس متغيرات الدراسة

تم تطوير أداة للدراسة، وتم توزيعها على عينة موجهه للأطفال في مدارس الدولة والذين تتراوح اعمارهم من ١٠-١٥ سنة وعينة أخرى تخص الاسر التي يستخدم اطفالها شبكات الانترنت في دولة الامارات العربية المتحدة.

اشتملت أداة الدراسة على أبعاد تقيس تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات، وتناولت الأبعاد الآتية:

التعرف على العلاقة بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية من جهة والاسباب التى قد تساهم في تعرض الاطفال للإساءة عبر شبكات الانترنت في مجتمع الامارات من وجهة نظر العينة الاولى المتمثلة في الاطفال والعينة الثانية المتمثلة في الاسر التى يستخدم اطفالها شبكات الانترنت التي تهدف إلى الحصول على مقترحات التغلب على هذه الظاهرة، وذلك من خلال عبارات يجيب عليها المبحوث بـ (موافق _ محايد _ غير موافق).

التوصيات

أن المزايا التي جلبتها ثورة الاتصال اللامحدودة قد جلبت إلى جانبها مخاطر عدة ناجمة عن إساءة استخدام شبكة الإنترنت ولا سيما تلك الموجهة إلى الأطفال بان يكون عرضة لهذه المواد الإباحية أو أن يكون محلا لها، كل تلك التداعيات ساهمت في إصدار بعض الدول قوانين تهدف الى توفير الحماية القانونية للطفل.

١. تنمية دور المجتمع والاسرة في مواجهة خطورة الاساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت، نتيجة الاستخدام السلبي لشبكة والافراط في امتلاك الاطفال لاجهزة تمكنهم من الاتصال بالانترنت في وقت.
٢. ضرورة توفير سبل الحماية لمستخدمي شبكة الانترنت وحمايتهم من امكانية التعرض للاساءة عبر شبكات الانترنت، وضرورة ضلوع الاسرة بأهمية الحماية المنزلية.
٣. تقديم برامج علمية من قبل المؤسسات التربوية والاعلامية والتثقيفية في الدولة، تستهدف توفير الشراكة بين الاعلاميين والمعلمين واسر الاطفال، حول ماهية اختيار المحتوي المناسب الذي يمكن لطفل مشاهدته عبر الانترنت.
٤. تركيز الموسسة التعليمية في الدولة على تثقيف الاطفال حول الطرق الامنة لاستخدام شبكة الانترنت والاستفادة من ايجابياتها وتجنب مخاطرها.
٥. ضرورة زيادة التوعية باهمية الرقابة المنزلية من قبل الوالدين، ومتابعة اطفالهم خلال تواجدهم على شبكات الانترنت.
٦. اجراء دراسات مستقبلية تركز على خطورة الاساءة للاطفال عبر شبكات الانترنت، التي باتت تورق العالم باسرة، حيث ان الدراسات التي تتناول هذه الدراسة محدوده جدا في مجتمعنا.
٧. تركيز وسائل الاعلام المقرؤ او المسموع او المرئي، على تقديم النصائح والتوعية للأسر فيما يتعلق بكيفية الحفاظ على الأمان في الإنترنت وضرورة عدم افساح المجال امام الاطفال لاستخدام الانترنت بلا حدود.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

١. جريدة الاتحاد– الامارات– ابوظبي – خورشيد حرفوش – ٢٠٠٥\١٢\١٦م
٢. جريدة الاتحاد– دنيا – ابوظبي – خورشيد حرفوش – ٢٠٠٣\٢\٢٥م – العدد ٤٢٥.
٣. حمد، أمل كاظم (دون تاريخ) ادمان، الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته انحراف –جامعة بغداد –العدد١٩
٤. الخليفي، محمد بن صالح (٢٠٠٢). "تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية"، عالم الكتب، المجلد٢٢، العددان ٥ و٦.
٥. درويش، شريف. (٢٠٠٠) تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية –الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى.
٦. الديوان الأميري. (١٩٩٧) – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. شبكة الإنترنت: الفوائد وضوابط الاستخدام: الدراسة التحليلية. الكويت: مركز المعلومات والتوثيق.
٧. الذباحي، عبد الله (٢٠١٢) :مكافحة جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال المرتكبة عبر شبكة الإنترنت

٨. ريشة (١٩٩٩): "الإنترنت والطفل الإيذاء"، ورقة قبل sented في الأطفال والجريمة: ضحايا ومؤتمر المجرمين، بدعوة من المعهد الأسترالي لعلم الإجرام، وبريسبان، ١٧-١٨ يونيو .
٩. ساري، حلمي (٢٠٠٨): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري –المجلد ٢٤.
١٠. ساري، حلمي (٢٠٠٥): ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي –دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
١١. السيد، مصطفى. (٢٠٠٥): دليلك الشامل الي شبكة الانترنت ميدانية – دارالكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الثالثة.
١٢. الشوربجي، نبيلة عباس صالح، (٢٠٠٠) –العزلة الاجتماعية، على عينة من اطفال من (من ٨ – ١٣ سنة)، العدد ٤٨،يوليو ٢٠٠٥م
١٣. طايع، سامي عبد الرؤوف. (٢٠٠٠). "الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد٤.
١٤. عبيدات، ذوقان. (٢٠٠٣). الفضائيات والإنترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للايجابيات. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
١٥. العبيدي، أسامة بن غانم. (٢٠١٣) –جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت – العدد ٥٣ يناير.
١٦. عريقات، فاتن طلال (٢٠٠٣). اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٧. العصيمي، عبد المحسن. (٢٠٠٤). الآثار الاجتماعية للانترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.
١٨. الغامدي، محمد (١٤٣٠هـ): المملكة العربية السعودية – نص لمحاضرة في محافظة الجموم، حول الأنترنت.
١٩. قديسات، سمير يوسف. (٢٠٠٠) – الاثار السلبية لاستخدام التكلولوجيان والانترنت
٢٠. القشعان، حمود فهد (٢٠١١) ورقة بعنوان مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين مقدمة إلى ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
٢١. الكندري، يعقوب وحمود القشعان. (٢٠٠١). "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١٧، عدد١، ابريل.
٢٢. ليري، صالح ومحمد حاجي (١٩٩٨). أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمة مقاهي الإنترنت: في مؤتمر الكويت حول الطرق السريعة للمعلومات: التقنية في خدمة المجتمع". ج١، ١٦ – ١٨ مارس.
٢٣. المجالي، فايز. (٢٠٠٧) –استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلد١٣.
٢٤. مدونة العلم والمعرفة الالكترونية – مروج الزهور الى حقل الالغام الجزء ٢ – اطفال زهرة، الانترنت، تحرش جنسي، في ٢٠١٣\٥\١٢م ،١١:٣٨
٢٥. الموسوعة الحرة، (ويكيبيديا) .http: en.wikpedia.org

٢٦. اليوسف، شعاع. (٢٠٠٦). التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. كتاب الأمة–قطر، العدد١١٢، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى.

Arabic references:

1- Al Ittihad Newspaper - Emirates - Abu Dhabi - Khurshid Harfoush - 12/16/2005.
2- Al-Dhabahi, Abdullah (2012): Combating crimes of sexual exploitation of children committed via the Internet.
3- Al-Ittihad Newspaper - Dunia - Abu Dhabi - Khurshid Harfoush - 25/2/2003 AD - Issue 425.
4- Al-Kandari, Ya`qub and Hammoud al-Qasha`an. (2001). The relationship between the use of the Internet and the social isolation of Kuwait University students. Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 17, No. 1, April.
5- Al-Khulaifi, Muhammad bin Saleh (2002). "The Impact of the Internet on Society: An Empirical Study", World of Books, Volume 22, Issues 5 and 6.
6- Al-Majali, Fayez. (2007) - The Use of the Internet and its Impact on the Social Relations of University Youth, Volume 13.
7- Al-Osaimi, Abdul Mohsen. (2004). Social implications of the Internet, Dar Qurtuba for Publishing and Distribution, Riyadh.
8- Al-Qasha'an, Hammoud Fahd (2011), a paper entitled "The extent to which electronic technology meets the needs of adolescents. An introduction to the symposium of the ninth developments of Islamic thought: under the title Value media between thought and experience, the Ministry of Endowments and Islamic Affairs".
9- Al-Sayed, Mostafa. (2005): Your comprehensive guide to the internet in the field - The Scientific Books Publishing and Distribution House, Cairo, third edition.
10- Al-Shourbagy, Nabila Abbas Saleh, (2000) - Social isolation, on a sample of children from (8-13 years), No. 48, July 2005.
11- Al-Ubaidi, Osama bin Ghanem. (2013) - The crime of sexual exploitation of children over the Internet - No. 53 January.
12- Al-Youssef, Shuaa. (2006). Modern technologies study benefits and harms of negative effects on an individual's health. The Nation Book - Qatar, No. 112, twenty-sixth year, first edition
13- Darwish, Sherif. (2000) Communication Technology Risks, Challenges and Social Impacts - The Egyptian Lebanese House, First Edition.
14- Electronic Science and Knowledge Blog - Meadows of Flowers to Mines, Part 2 - Children of Flower, The Internet, Sexual Harassment, on 2/5/2013, 11:38.
15- Erekat, Faten Talal (2003). Student Attitudes Toward Using the Internet in Education: A Field Study on Graduate Studies Students at the University of Jordan, Unpublished Master Thesis.
16- Feather (1999): "The Internet and Child Abuse", pre-sented paper on Children and Crime: Victims and the Criminals Conference, invited by the Australian Institute of Criminology, Brisbane, 17-18 June.
17- Ghamdi, Muhammad (1430 AH): The Kingdom of Saudi Arabia - Text of a lecture in Al-Jumum Governorate, on the Internet.
18- Hamad, Amal Kazem (without history) addiction, children and adolescents on the Internet and its relationship to deviation - University of Baghdad - Number 19.

19- Leary, Saleh and Mohamed Haji (1998). The impact of social and psychological problems associated with the use of Internet cafes: at the Kuwait Conference on Highway Information: Technology in the Service of Society. "Part 1, March 16-18.
20- Obaidat, Touqan. (2003). Satellite TV and the Internet address the negatives of the young to reinforce the positives. Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh.
21- Qadisat, Samir Yusef (2000) - The negative effects of using technology and the Internet.
22- Sari, Helmy (2005): Internet Culture: A Study in Social Communication - Majdalawi Publishing and Distribution, 1st Edition.
23- Sari, Hilmi (2008): The Impact of Internet Communication on Social Relations: A Field Study in the Qatari Society - Volume 24.
24- Taya, Sami Abdel-Raouf. (2000). "The Internet in the Arab World: A Field Study on a Sample of Arab Youth," Egyptian Journal of Public Opinion Research, No. 4.
25- The Amiri Diwan. (1997) - The Supreme Consultative Committee to complete the implementation of Islamic Sharia. The Internet: Benefits and Use Controls: An Analytical Study. Kuwait: Information and Documentation Center.
26- The Free Encyclopedia, (Wikipedia) http: en.wikipedia.org.

المراجع الأجنبية : Foreign references

1- MICHELE L. YBARRA, M.P.H., Ph.D-Linkages between Depressive Symptomatology and Internet Harassment among Young Regular Internet UsersCYBERPSYCHOLOGY & BEHAVIOR 2004
2- Kraut, Robert et at (1998) . Internet Paradox : A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being . American Psychologist. V. 53, No. 9, 1017 – 1031
3- Kraut, Robert, et al.; (2004). "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". [Web page]. Retrieved July 24, 2006, from world wide web: http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue 1/shklovshi- kraut.html
4- Livingstone, S., and Bober, M. (2004) to seize the opportunities? Children use the Internet for education, communication and participation. E-learning, and 1 (3) 0.395 to 419. Available on http://www.wwwords.co.uk/ELEA
5- Livingstone, S., Haddon, L., and Görzig, A. (2012) Children, risk and safety Internet: Children in Comparative Perspective. Bristol: Press politics
6- Fournier de Saint Maur, A. (2001), "International cooperation in law enforcement". In CA Arnaldo (eds ،(Child abuse on the Internet: Ending the silence ، Berghahn Books and UNESCO, Paris, pp.119—24 .Freeh, LJ (undated), "A parent's guide to Internet safety", available through NAPCAN .
7- Leiner, Barry et al (1999). A Brief History of the Internet. (on-line) A Vailable: http:Iiwww.isoc.org/internet-history/ briefehtm
8- Nie, Norman and Erbing, Lutz (2000). Internet and Society: A Preliminary Report. Stanford Institute for the Quantitative Study of Society. Intersurvey Inc., and McKinsey and Co
9- Sanders, CE; Field, TM.; Diego, M; and Kaplan (2000). The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolescents. Adolescence. 35(138):237-42

10- Niemz, Katie, Mark Griffiths and Phil Banyrad, (2005). "Prevalence of Pathological Internet Use among University Students and Correlations with Self-Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibition". Cyber Psychology of Behavior, vol. 8, No.6. p,562-570.
11- Steward, Julian (1988). The Concept and Method of Cultural Ecology. In: High Points in Anthropology. Pual Bohannan and Mark Glazer (eds.). New York: McGraw-Hill, Inc. 322-332

Child abuse via the internet In the United Arab Emirates and how to protect them (Empirical Study)

Abstract

This study aims to identify the reasons that children are exposed to abuse via the internet and the most important negative aspects of using the Internet from the viewpoint of the families whose children use the internet networks in the UAE society, and for the purposes of that, special questionnaires were designed for the subject of the study, the first was applied to (420) and the sample included (210) Male and female students, of whom (105) are male and 105 female, and the second included a sample of (210) from families whose children use the Internet in the Emirates.

The results of the study revealed that the contributing causes of child abuse via the internet were the result of children forming friendships and relationships without family science and using the Internet repeatedly and late times without family science.

As for the results of the study on the negative aspects of using the Internet from the viewpoint of families whose children use the Internet in the UAE society, they were as follows: the negative impact on Internet users and the reluctance to study and contribute to the promotion of pornography and the promotion of Western culture.

The results of the study revealed the reasons that children are exposed to abuse, which were the lack of interest in media programs and community institutions to educate children about the safe use of the Internet.

The study concluded with several recommendations, the most important of which is to emphasize the role of society and the family in facing the seriousness of child abuse via the internet, and stressed the importance of the educational role of the educational institution in educating children about safe ways to use the Internet, benefit from its positives and avoid its risks.

Basic vocabulary: Child Abuse, Internet, UAE, Children, Abuse, Family